آيات العمه في القرآن الكريم- دراسة موضوعية

د. كاظم عطية حمادي

الجامعة العراقية / كلية العلوم الإسلامية/ قسم التفسير

dr.kadhim.atiya@aliraqia.edu.iq

الملخص:

أهمية البحث تكمن في الابتعاد عن الأشياء التي تؤدي الى عدم رؤية الحق كالعتو والتكبر، أو وجود حاشية لا تدان له بالنصح الصادق مما يؤدي به الى الطغيان، ومن النقاط المهمة التي يتطرق إليها البحث هو التحذير من العمل المزين الذي لا يخضع لضوابط الشرع، وإنما يخضع لضوابط الهوى المتقلب، والتحذير من الوقوع في متاهة الشهوات، وما لها من الأثار المدمرة على عقل الإنسان وقلبه.

الكلمات المفتاحية: (الآيات، العمه، القرآن، الدراسة، الموضوعية).

Verses of the Blind in the Holy Quran – An Objective Study

Dr. kadhim Atiya hummadi

University of Iraq, College of Islamic Sciences, Department of Interpretation

dr.kadhim.atiya@aliraqia.edu.iq

Abstract:

The importance of the research lies in staying away from things that lead to not seeing the truth, such as arrogance and haughtiness, or the presence of a retinue that does not give him sincere advice, which leads him to tyranny. One of the important points that the research addresses is the warning against the embellished work that is not subject to the controls of Sharia, but rather is subject to the controls of fickle desires, and the warning against falling into the maze of desires, and the destructive effects it has on the human mind and heart.

Keywords: (Verses – Blindness – Quran – Study – Objectivity)

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، الذي رفع عن عقولنا وقلوبنا حيرة المترددين، وايقنّا أن هذا القرآن هو هدىً للتائهين، لا يأتيه الباطل من خلفه ولا من بين يديه تنزيل من حكيم خبير، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة، والمصباح في الظلمات، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد

إنّ المتتبع لألفاظ القرآن الكريم، وما تحويه من معاني، لا يمكن نفادها، أو حصرها على معنٍ من المعاني؛ لذلك يفاجئنا القرآن الكريم بين الفينة والفينة، بمعانيه المتجددة ، التي لم تكن متداولةً من قبل الا بعد الدراسة والتدبر، ومن ذلك لفظ العمه الذي هو شبيه العمى من حيث الحروف والمعنى، إلا أنه مرتبط بالعقل والقلب بصورة أخص حين لا يمكنهما اتخاذ القرار الصائب، لو جود عائق يحول بينهما حين يخرج الانسان عن الخط الذي رسمه الله سبحانه له، ومن هنا جاءت هذه الدارسة تحت عنوان موسوم" آيات العمه في القرآن الكريم– دراسة موضوعية" متناولة لفظ العمه، وما يضيفه من معان جديدة يمكن استنباطها بعد اقترانه ببعض الالفاظ، لذلك اقتضت خطة البحث أن تكون مقسمة على مقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع: أما المقدمة فتناولت بها سبب اختيار الموضوع وخطة البحث، ومشكلته واهميته.

أما المبحث الأول: تناولت التعريف بالعمه لغة واصطلاحا، ومساحته وصيغه والالفاظ المقاربة منه.

واما المبحث الثاني: سلطتُ الضوء على تعلق العمه بالطغيان، والاعمال المُزيّنة، وسكرة العقل نتيجة لتغلب الشهوات عليه.

أما الخاتمة تناولت أهم النتائج التي توصلتُ اليه. وقائمة بالمصادر والمراجع.

مشكلة البحث:

يدور البحث حول مشكلة متعلقة بتصرف انساني غير منضبط يؤدي بها الى نهايات سلبية، لا تحمد عواقبها دنيوياً، وعذاباً اليماً اخروياً، برغم من وجود المرشد والناصح، وبيان الأسباب المحتملة لعدم تراجعه عما هو عليه.

أهمية البحث:

١. تكمن أهمية البحث من خلال الابتعاد عن الأشياء التي من شأنها تؤدي الى عدم رؤية الحق كالعتو والتكبر، أو جود حاشية لا تدان له بالنصح الصادق مما يؤدي به الى الطغيان.
٢. كذلك تكمن أهمية البحث في التحذير من العمل المزين الذي لا يخضع لضوابط الشرع، وانما يخضع لضوابط الهوى المتقلب.
٣. كذلك تكمن أهمية البحث في التحذير من الوقوع في متاهة الشهوات، وما لها من الاثار المدمرة على عقل الإنسان وقلبه.

وفي الختام فإني لا ادعي لعملي الكمال، فالكمال لله وحده، وإنما هذا جهد بشري يعتريه السهو والنقصان والخطأ، فإن كان صواباً فبتوفيق من الله تعالى وهو المعين على ذلك، وإذا وجد الخطأ فمن تفريطي وقصوري لمعرفة الصواب في ذلك، والله أسأل أن يجعل ما كتبته خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به المسلمين، إنه سميع مجيب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

المبحث الأول

التعريف بالعمه ومساحته وصيغه والالفاظ المقاربة له:

المطلب الأول: تعريف العمه في اللغة والاصطلاح.

العمه لغة:

مما لا شك فيه عند الباحثين إن معرفة معنى أي مصطلح لا بد من الرجوع إلى أصله اللغوي لذلك المصطلح، وليتضح معنى العمه فلابد من الرجوع الى كتب اللغة فأقول:

العَمه: العين والميم والهاء أَصل صحيح واحد، يدل على حيرة وقلة اهْتداء[١]، فعَمِهَ يَعْمَه عمهاً، فهو عمه: إذا تردد في الضَّلال،[٢] قال أهل اللغة: العَمِه: هو الرجل الذي يقع في التردّد والتحيّر بحيث لَا يَهْتَدِي لطريقه أو ذهابِه وإيابه[٣].

قال ابن سيدة: العمه: التردد في الضلالة، والتحير في المنازعة، أو الطريق، وقيل: هو الذي ألا يعرف الحجة، وقيل: هو المتردد، الذي لا يدري أين يتوجه[٤].

فالعمه من خلال التعريف اللغوي يدور حول الحيرة، والتردد، والضياع والتيه، وقلة الحيلة، والعجز في الرأي وهذا المعاني جميعها مرتبطة بالعقل البشري عندما يكون مقيدا، أو سيراً، لظروف معينة تطرأ عليه نتيجة، لتصرفاته الخاطئة..

تعريف العمَه اصطلاحاً:

وبعد أن اتضح التعريف اللغوي لمصطلح العمه في اللغة نحاول أن نعرّف العمه في الاصطلاح فأقول:

العمه: هو عبارة عن عدم الإبصار والادراك العقلي والقلبي عما من شأنه ان يبصر ويدرك ويعرف ويعقل[٥].

فالعمه: في العقل والقلب كالعمى في العين، إلا أن العمى عامّ في البصر والرأي، والعمه في الرأي خاصة، وهو التحير والتردّد، بحيث لا يدرى أين يتوجه[٦].

ويمكن أن نعرف ألعمه: بأنه عبارة عن انطماس البصيرة، وتحير في الرأي في اتخاذ الأمر الصواب[٧].

وكذلك يُعَرف ألعمه : بأنه عبارة عن التردّد في الضلالة، والتحيّر في منازعة أَو طريق، أَو أَلاَّ يعرف الحُجَّة.[٨]

ومن هنا يمكن أن نقول: إن تعريف العمه في الاصطلاح لا يخرج معناه عن المعنى اللغوي، ولا يبعد عنه، فهو مقصور على التردد والتحير وعدم إبصار الأمور على حقيقتها؛ لأنه عاجز عن معرفة الصواب من الأمور، لوجود سبب من الأسباب يحول بينه وبين الحقيقة التي يجب التزامها، وكأنه في ظلام، لا يكاد أن يبصر الطريق التي توصله الى مقصده الذي يريده.

المطلب الثاني: مساحة العمه وصيغه ودلالته:

لا شك أن أي لفظ ذُكر في القرآن الكريم له من معنى ودلالة تعبيرية أراده الله سبحانه وتعالى، ليصور حالاً، أو موقفاً، أو يرسم مشهداً بمغزى دلالي معين، يجعل القارئ والمستمع يمعن النظر فيه، ومن تلك الألفاظ التي وردت في القرآن لفظ –العمه– الذي وصل عدد الفاظه الى سبع مرات في سبع آيات، ملتزماً لصيغة واحدة في جملة فعلية متكونة من كلمة –يعمهون– وهي صيغة الفعل المضارع من الأفعال الخمسة مع فاعله، ومن المعروف عند أهل البلاغة أنَ التعبير بالجملة الفعلية يدل على عدم الثبوت، قال عبد العزيز عتيق أنها موضوعة:" أصلا لإفادة الحدوث في زمن معين"[٩] ، وهذا الفظ أعطى معنى التغير والتردد والتحيَر من جهتين الأول: جاء بالصيغة الفعلية التي تكون دلالتها متغيرة دائماً[١٠]، الثاني: أن معنى العمه هو في التردد والحيرة[١١].

وهذا العمه كان متمثلاً في أحوال الكافرين والمنافقين من الايمان بالله وآياته، أو الإصرار على الكفر والنفاق، فهم مترددون متحيرون، وليس لهم قرار بالثبوت على رأي يكون نتيجته نجاحهم ونجاتهم مما هم فيه.

إنّ مجيء لفظ العمهِ مرتبطٌ ببعض الألفاظ، له دلالته الخاصة، وهذا الاقتران لم يكن مصادفةً، وانما لمعنى أراده الله تعالى، فقد جاء لفظ العمه بعد لفظ الطغيان في خمس آيات وهي كالآتي:

١. قال تعالى:چ ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ چ[١٢].
٢. قال تعالى: چ ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ چ[١٣].
٣. قال تعالى: چ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ ئا ئا ئه ئه ئو چ[١٤].
٤. قال تعالى: چڑ ڑ ڑ ک ک ک ک ک ک ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ چ[١٥].
٥. قال تعالى: چپ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ چ[١٦].

وجاء لفظ العمه مرة واحدة مقرونة بالأعمال المُزَينة مثاله:

قال تعالى: : چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ چ[١٧].

وجاء لفظ العمه مرة واحدة أيضا بعد سكرة العقول مثاله:

قال تعالى: چ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ چ[١٨].

والذي يبدو أنّ مجيء لفظ العمه بعد لفظ الطغيان لوجود تلازم بينهما، فالطغيان: هو الكفر والضلال، وأصله تجاوز الحد في كل شيء، فالكفر طغيانه الإسراف فيه[١٩]، والضلال أحد معاني الطغيان، وهو أن لا يجد المسافر إلى مقصده طريقا فهو في تيهٍ وحيرة[٢٠]، وبما أن العمه: هو التردد، والتحير وعدم معرفة الحق من الباطل، فكذلك الذي يصل به الحال الى الطغيان بالكفر والغلو في الأشياء يكون متخبطاً، لا يعرف الصواب من الباطل تائهاً في وسط الضلال ، ثم جاء العمه بعده زيادة للتأكيد في التردد والضياع والبعد عن الحق.

وكذلك مجيء العمه بعد الأعمال المُزَيّنة، وحصول التردد والتيه بعدها؛ لانّهم واقعين بين أعمالهم القبيحة التي جُعلت مشتهاة للطبع محبوبة للنفس، والأعمال الحسنة التي من الواجب عليهم أن يعملوها فهم تائهون مترددون في أيهما

يعملون[٢١]، وكذلك مجيء العمه بعد سكرة العقول التي تؤكد حقيقة ثابتة بعدم التمييز بين الخطأ الذي هم عليه من حب الشهوات، والصواب الذي يُدعون اليه فهم حائرون في أيهما يكونون[٢٢].

إنّ المتتبع لألفاظ العمه في القرآن الكريم، يجد أكثرها في السور المكية وهي تعبر عن ما يجده الكافرون في عقولهم وقلوبهم من العمه بترددهم وتيههم، الا أنه قد جاء لفظ واحد في سورة البقرة وهي مدنية[٢٣] واصف بعض أحوال المنافقين وما يجدون من الحيرة والتيه والضلال، وهذا انما يدل على تشابه الحال بين المشركين والمنافقين من الايمان بالله وآياته، وأنهم كانوا يعيشون حالة من عدم الاستقرار على عقائدهم وأفكارهم، رغم ما يظهرونه من الكفر والعداء للحق ومحاولتهم طمس نوره، ألا إنهم في حقيقة الامر تائهون مترددون لا يستقر بهم قرار.

المطلب الثالث: الالفاظ المقاربة.

إنّ مصطلح العمه الذي ورد ذكره في القرآن الكريم، والذي يدور معناه كما مرّ سابقاً حول عدم ابصار الحقيقة والتردد فيها، هو وصف لبعض احوال المشركين والمنافقين، فبرغم من تمسكهم بالعقائد والأفكار الرافضة لدعوة الايمان الصحيح، الأ إنّهم مترددون فيما هم في من السير الذي لا يعلمون نهايته، وهو لفظ من الفاظ أخرى وردة في القرآن الكريم، تعطي نفس المعنى بصيغ أخرى جاءت النحو الآتي:

١. العمى قال تعالى:چ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ چ[٢٤].

تعريف العمى لغة: "العين والميم والحرف المعتل أصل واحد يدل على ستر وتغطية"[٢٥].

تعريف العمى اصطلاحاً: ذهاب البصر من العينين، وسلبهما الابصار عما من شأنه البصر[٢٦].

٢. التحير قال تعالى: چ ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮲ ﮳ ﮴ ﮵ ﮶ ﮷ چ[٢٧].

تعريف التحير لغة: الحاء والياء والراء أصل واحد، يدل على التردد في الشيء، من ذلك الحيرة، وقد حار في الأمر اذا تحير فيه[٢٨].

تعريف التحير اصطلاحاً: هو التردد في الأمر فلا يهتدي إلى مخرج منه، ولا يظهر له طريق فيسلكه ليخرج مما هو فيه من الحيرة[٢٩].

٣. **المذبذب** قال تعالى: چ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ چ[٣٠].

المذبذب لغة: هو تردد شيء في الهواء اذا كان معلقاً، والذباذب: أشياء تعلق من الهوادج، أول رأس البعير للزينة، مفردها ذبذب، ورجل مذبذب ومتذبذب أي متردد بين أمرين وبين رجلين لا يثبت على أحدٍ منهما.[٣١]

المذبذب اصطلاحاً: هو المضطرب الذي لا يدوم على حال، يقال: تذبذب الشيء إذا اضطرب، ومنه قيل: لأطراف الثوب من الأسفل: ذبذب؛ لأنها تدوس وتذبذب[٣٢].

الضلال قال تعالى: چ ی ی ﮳ ﮴ ﮵ ﮶ ﮷ ﮸ ﮹ ﮺ ﮻ ﮼ ﮽ ﮾ ﮿ ﯀ ﯁ ﯂ ﯃ ﯄ ﯅ ﯆ ﯇ ﯈ ﯉ ﯊ ﯋ ﯌ ﯍ چ[٣٣].

الضلال في اللغة: ضل الشيء يضل ضلالا: إذا ضاع، وإذا جار الرجل عن القصد قيل معناه: ضل، وضللت مكاني: إذا لم أهتد إليه[٣٤].

الضلال: هو كل عدول عن النهج عمدا أو سهوا قليلا كان أو كثيرا، فهو ضلال[٣٥].

والذي يبدو في هذا المطلب أن معنى التردد وعدم وضوح الأشياء المعنوية من صواب وحق، لا يقتصر على لفظ العمه فحسب، بل عبر القرآن الكريم عن قلة الاهتداء والحيرة بين الحق والباطل بألفاظ مقاربة لمعنى العمه، فالعمى: هو عدم ابصار الأشياء، سواءً أكانت حقيقة أو مجازاً، وفي كلا الحالين عدم رؤية الطرق الموصلة الى المقصد المطلوب والتردد فيها، وهو من معاني العمه، كذلك إذا ذهبت الى الالفاظ حيران، والمذبذب، والضلال تجدها تعبر عن تردد وعدم اهتداء وتيه وضياع في عالم الأفكار، والعقائد المتناقضة، فلا يعرف الحق ولا يراه ولا يهتدي الى ذلك سبيلا، وبمجموع هذه الالفاظ يصور لنا القرآن مشهداً من مشاهد العقل البشري وما يدور فيه من انبهام الطرق التي توصل الى الاهتداء، كل ذلك لعدم وضوح الصورة الحقيقية التي من أجلها خُلق، والتي قد سُترت عنه، فلا يمكنه اتباعها لوجود التردد والتيه .

المبحث الثاني

الالفاظ المتعلقة بالعمه.

المطلب الأول: الطغيان وتعلقه بالعمه.

مما لا شك فيه أنّ ابصار الحق واتباعه هي الغاية الأسمى من ارسال الرسل "عليهم السلام" وإنزال الكتب، الا أنه في بعض الأحيان تنطمس الصورة وتغيب الحقيقة عن الادراك العقلِ والقلبِ؛ لسبب من الأسباب تجعلهما، لا يريان الأشياء على حقيقتها!!، ومن تلك الأسباب التي تحجب الحقيقة، أو تتجنبها، هو الطغيان الذي به يُغَيب العقل عن وظيفة التميز بين الحق والباطل، ويجعله لا يرى الصورة كما هي!.

وإذا ذهبنا الى معنى الطغيان وجدناه مشتق من الفعل طغى : وهو عبارة عن مجاوزة الحد في العصيان، فطغى السيل، إذا جاء بماء كثير[٣٦]، قال الطبري "رحمه الله": "الطُّغيان الفُعْلان، من قولك: "طَغَى فلان يطغَى طُغيانًا". إذا تجاوز في الأمر حده فبغى، ومنه قوله الله: چ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ چ[٣٧] أي يتجاوز حدّه"[٣٨]، وبما أنّ كلمة "طغى" تعني كل شيءٍ خرج عن حده ومساره الذي يمشي فيه، فخروج الماء الكثير عن مجراه سيسلك جميع الاتجاهات، فتكثر أضراره، وهو مشاهد في الفيضانات وما تخلفه من دمار في البلاد والعباد، وكذلك الطغيان في الانسان بالمعاصي وخروجه عن الصراط الذي وضعه الله له للسير عليه، وما ينجم عن ذلك من افساد للحياة تكون نتائجها على الانسان والمجتمع في جميع نواحيه.

وبما أن هذا المصطلح قد وُصف الكافرون والمنافقون به على حدٍ سواء؛ لما يحملون من التكبر والعتو والابتعاد عن الصواب، إلا أنهم في نفس الوقت من تلك الصفات التي جمعتها كلمة طغيان فإنهم غارقون في بحر من التردد، والحيرة، والتيه، وعدم رؤية الحق بصورته الجلية التي لا لبس فيها، قال تعالى في وصف المنافقين: چ ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ

ئۆ چ[٣٩]، وفي حق الكافرين: چژ ژ ڑ ک ک ک ک ک ک ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ چ[٤٠] ، واذا رجعنا الى الاقوال المأثورة في تفسير قوله تعالى:چ گ گ گچ نجد قول ابن مسعود وابن عباس "رضي الله عنهما" وابن زيد يقولون: في كفرهم يترددون، وقول قتادة والربيع وأبي العالية: في ضلالهم وكفرهم يترددون[٤١]، فمعنى قوله إذًا: (فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) : في ضلالهم وكفرهم الذي قد غمرهم دنسُه، وعلاهم رِجْسُه، يترددون حيارى ضُلالا لا يجدون مخرجاً مما هم فيه؛ لأن الله قد طبع على قلوبهم وختم عليها، فأعمى أبصارهم عن الهدى وأغشاها، فلا يبصرون رُشْدا ولا يهتدون سبيلا[٤٢].

إنّ مجيء لفظ العمه في القرآن الكريم مقرون بالطغيان في عدد من الآيات، تصوير قرآنٍ بديع ليرسم لوحة توحي المدى الذي وصل اليها الكافرون والمنافقون بتكبرهم وعنادهم وانحرافهم، فهم قد ركبوا رؤوسهم متحيرين جائزين عَن الطَّرِيق[٤٣]، ومما يزيد اليقين بأن هؤلاء غير مستقرين على كفرهم فإن اشتراك كلمة العمه مع الكلمة العمى في الحروف كفيل بالإيحاء إلى النفس، بما فيه هؤلاء القوم من حيرة واضطراب نفسى، لا يكادون به يستقرون على حال من القلق[٤٤]، ويجوز أن يكون أراد أنهم يتحيرون فيما هم فيه من مجاوزة الحد في التمرد؛ وتحيرهم فيه؛ لأنهم لا يعرفون وجه قباحته، والمتحير غير عارف لوجه أمره[٤٥].

وبرغم من الحالة التي وصل اليها الموصوفون بالعمه، -لاسيما المنافقون بالخصوص- في هذا المقام بانطماس الصورة والتردد وعدم الرؤية والتيه نتيجة لطغيانهم وعتوهم بسبب الكفر، والنفاق، جاء القرآن بلفظ "نمدهم".

واذا رجعنا الى معنى قوله:(نمدهم) فالمدّ: الجذب، وقيل: الزّيادة على الشيء على جهة القدّام دون جهة اليمين والشّمال[٤٦]، مأخوذ من المدد وهو مزيد متصل في الشيء من جنسه، وكل زيادة جاءت الى الشيء نفسه فهو "مددت" بغير ألف، كما في قولهم: مد النهر، ومده نهر آخر غيره، إذا اتصل به فصار منه، وكل زيادة جاءت الى الشيء من غير جنسه فهو بألف، مثاله: أمد الجرح؛ لأن المدة من غير الجرح، وأمددت الجيش بمدد، فالمدد الذي زاد الجيش هو من جنسه [٤٧]، وقيل: مددته يكون بالشر أو الترك والامهال، ويكون أمددته بالخير والعطية قال يونس بن حبيب يقال: مدّ في الشر وأمدّ في الخير، ومنه قوله تعالى: چ گ گ گ گ ں چ[٤٨]، وقال الأخفش: مددت له إذا تركته وأمددته إذا أعطيته وبذلك قال الطبري ورجحه[٤٩]، لذلك قال بعضهم: المد الزيادة في أعمارهم كي يتنبهوا ويطيعوا، وربما التقدير يمدهم استصلاحا، وهم مع ذلك في طغيانهم يعمهون [٥٠]، الا أن الطبري رجح المد: الذي هو الترك في الغي، والكفر قائلاً:" وأولى هذه الأقوال بالصواب في قوله: "ويمدهم": أن يكون بمعنى يزيدهم، على وجه الإملاء والترك لهم في عتوهم وتمردهم، كما وصف ربنا أنه فعل بنظرائهم في قوله: چ ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح چ[٥١] يعني نذرهم ونتركهم فيه، ونملي لهم ليزدادوا إثما إلى إثمهم"[٥٢].

وبما أنّ المنافقين قد عاينوا الحقيقة؛ لكنهم سرعان ما انقلبوا بتفريطهم للحق، واعتدائهم حدود الأشياء ومقاديرها، فجاء هذا المد بالإملاء لهم وتركهم، وكأن حالهم من العمه قد صاروا يتخبطون تخبط الذي لا بصيرة له أصلاً[٥٣]، فهم في انبهام من الأمور التي فيها دلالات ينتفع بها عند فقد الحس فلا يبقى لهم سبب يرجعهم عن طغيانهم، فلا يتعدون حداً إلا عمهوا فلم يرجعوا عنه فهم أبداً متزايدو الطغيان[٥٤]، لذلك يتركهم ويمهلهم ويطيل لهم المدة كي يزدادوا حيرة وترددا

وقلقاً كما قال تعالى: ﭽ ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ﭼ[٥٥] [٥٦]، وهي نتيجةٌ متوقعةٌ؛ لأن الله تعالى منعهم ألطافه التي يمنحها للمؤمنين وخذلهم بسبب طغيانهم وكفرهم وإصرارهم، وسدهم طرق التوفيق على أنفسهم، فتزايدت بسببه قلوبهم رينا وظلمة، حتى تمكن الشيطان من إغوائهم فزادهم طغيانا وعمهاً، وأضاف الطغيان إليهم؛ لئلا يتوهم أحد أن إسناد الفعل إليه سبحانه على الحقيقة، وإضافته إليهم؛ لأنه فعلهم الذي صدر منهم بقدرتهم المؤثرة بإذن الله، ومصداق ذلك أنه لما أسند المد إلى الشياطين أطلق الغي قال تعالى:ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ[٥٧] [٥٨].

وذهب بعض المفسرين الى أن العمه هو العمى عن الرشد وليس التحير والتردد ومنهم بن قتيبة وأيده الآلوسي حيث قال ما نصه:" فمعنى يعمهون على هذا يترددون ويتحيرون، وإلى ذلك ذهب جمع من المفسرين، وقيل: العمه العمى عن الرشد، وقال ابن قتيبة: هو أن يكب رأسه فلا يبصر ما يأتي[٥٩]، فالمعنى يعمون عن رشدهم أو يكبون رؤوسهم فلا يبصرون وكأن هذا أقرب إلى الصواب لأن المنافقين لم يكونوا مترددين في الكفر بل كانوا مصرين عليه معتقدين أنه الحق وما سواه باطل إلا أن يقال التردد والتحير في أمر آخر لا في الكفر"[٦٠].

بينما ذهب الشيخ محمد رشيد رضا بتفسير العمه بشيء من التفصيل حيث قال:" العمه: التردد في الأمر من الحيرة فيه، أي: ندعهم في تجاوزهم الحدود في الكفر والعصيان، المشابه لطغيان الماء في الطوفان، الذي رسخوا فيه فترتب عليه ما ذكر من سنتنا في تقليب القلوب والأبصار، يترددون متحيرين فيما سمعوا ورأوا من الآيات، هل هو الحق المبين، أم السحر الذي يخدع الناظرين؟ وهل الأرجح اتباع الحق بعد ما تبين، أم المكابرة له والجدال فيه كبرا وأنفة من الخضوع لمن يرونه دونهم؟ وهذا صريح في أن رسوخهم في الطغيان الذي هو منتهى الإسراف في الكفر والعصيان"[٦١].

والظاهر من سبق أنّ الطغيان هو سببٌ من أسباب العمه؛ بل هو لازم من لوازمه ونتيجة له؛ فالعتو والكفر والمكابرة التي يصل اليها الطغاة بتسلطهم وابتعادهم عن العدل والحق، وعدم قبوله، إنما يعيشون في نوع من تشوش الصورة وعدم وضوحها، فهم في تردد، وقلق، لوجود الغشاوة على عقولهم وقلوبهم، قال تعالى: ﭽ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ېې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ﭼ[٦٢]، وقال الله تعالى في وصف المنافقين وترددهم: ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ﭼ[٦٣]، فرد الحق والتكبر عليه هو نوع من الطغيان واذا أُصيب الانسان به وتمكن منه، فإنّه يفقده عقله ويكون الهوى قائده، فلا يعلم أن يضع رجله وكانه في أنبهام من الأمور، فلا دلالات تمّكنه من الرجوع اليها، وتخلصه مما هو فيه، قال تعالى: ﭽ ک ک ک گ گ گ گ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ۇ ۇ ۆ ﭼ[٦٤]، فعلى المسلم أن يكون حذر من الأسباب التي تؤدي به الى العمه والحيرة، ومنها الطغيان الذي يكون نتيجة للتكبر ،والكفر، والنفاق، او يأتي نتيجة للحاشية أو البطانة السيئة التي لا تأمر بالحق ولا تدل عليه.

المطلب الثاني: العمه وتعلقه بالأعمال المزينة.

قال تعالى: : ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ [٦٥].

لا شك أنّ مقايس الانسان ومكانته في المجتمع على ما يقدمه من العمل ونوعه، وللعمل في الإسلام مكانة خاصة، قال تعالى: ﭽ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭼ[٦٦]، وكذلك في السنة النبوية في هذا الشأن الكثير من

الآثار التي تبين مكانة العمل، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(ما أكل أحد طعاما قط، خيرا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده)[٦٧].

وما يهمنا في هذا المطلب هو العمل الأخروي المُزيّن، والذي من آثاره ونتائجه العمه الذي يدخل الانسان في دوامة من الحيرة بعدم رؤية الحق، وما من شك أن الكثير من الناس تعمل لأجل النجاة من العذاب، ولقد ضرب الله لذلك الكثير من الأمثلة للذين يعملون ويظنون أنهم على طريق الحق، قال تعالى: چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ چ[٦٨] ، وفي قوله تعالى: چ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ چ[٦٩]، فهم يعملون ويحسبون أنهم يحسنون العمل؛ ولكنهم في حقيقة الامر انقلب تفكيرهم، فظنوا أن الشر خيرا، وذلك أشد العمه والضلال إذ يطغى العمه على تفكيرهم، فينشئه بالباطل ويحسب الباطل حقا، والحق باطلا، وهذا أشد التيه ويحسبون، أي يظنون أن ما يفعلونه هو الحسن[٧٠].

وبما أنّ العمل الأخروي هو المراد والمقصود من التزين، الا أنهم اختلفوا في ماهية الاعمال المقصودة بالتزين أ هي الاعمال الصالحة، أم الأعمال السيئة؟ ، فقال بعضهم: أن المقصود من الأعمال المزينة هي الشريعة التي كان الواجب عليهم التزامها والعمل به لو أنهم اختاروها، فأخبر الله تعالى على جهة الذكر لنقصهم أنه بفضله ونعمته زين الدين وبينه قال تعالى: چ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ چ[٧١] ورسم الأعمال والتوحيد لهم، ورتب على هذه الأعمال الحسنة التي أوجبها عليهم المثوبات والاجر العظيم؛ ولكن هؤلاء يَعْمَهُونَ، ويعرضون، وكأنهم لا يرونها! فغابت صورتها المزينة بالأجر والثواب عن عقولهم[٧٢] .

وذهب البعض الاخر الى أن المراد بالأعمال المزينة هي الاعمال السيئة والقبيحة، والتي يحتمل أنهم رأوها حسنة، فجعل الله عقابهم على كفرهم بأن لا يروا الحق على صورته الحقيقية؛ لذلك أوجب عليهم الكفر من خلال تحبيب الشرك إليهم، ومع ذلك هذه الاعمال هي من اكتسابهم وحرصهم، فالأعمال المزينة كالكفر والنفاق وغيرها من الاعمال السيئة أوجبت العمه، والحيرة، والتردد في الضلال[٧٣]، أي يترددون فيها متحيرين على الاستمرار، لا يهتدون، إلى طريقه، ولا يقفون على حقيقته؛ لعدم إدراكهم قبحها في الواقع، وقيل: المعنى يتمادون، قاله أبو العالية وقال قتادة: يلعبون، وعن الحسن: يتحيرون. وقيل: يداومون وينهمكون فيها، بستمرار بلا انقطاع، والمعاني متقاربة وهذا العمه الذي يتمادون به في أعمالهم الخبيثة، هي سبب ضياعهم وضلالهم[٧٤] .

ولا شك أن ذلك التزين لتلك الاعمال، لا سيما السيئة منها؛ لا محالة يثير سؤالا في نفس السامع عن حال الكافرين الذين لا يوقنون بالآخرة لماذا لا يهتدون بهدي هذا الكتاب البالغ حدا عظيما في التبيان والوضوح، فلا جرم أن يصلح المقام للإخبار عما صرف هؤلاء الذين عمهوا عن الإيمان بالحياة الآخرة فوقع هذا الاستئناف البياني؛ لبيان سبب استمرارهم على ضلالهم، ذلك بأن الله يعلم خبث طواياهم فحرمهم التوفيق ولم يصرف إليهم العناية التي تنشلهم من كيد الشيطان لحكمة علمها الله من حال ما جبلت عليه نفوسهم[٧٥]، وأخذ التزين للأعمال السيئة اشكالا أما بخلقها واخترعها مزينة في نفوسهم[٧٦]، وإما أنّ هذا أعمالهم القبيحة جُعلت مشتهاة للطبع محبوبة للنفس فهم يعمهون ويتمادون بها لا

يدركون ما يتبعها من ضر أو نفع[٧٧]، وأما أنّ هذا التزين هو أن يخلق الله العلم في القلب بما فيه المنافع واللذات ولا يخلق العلم بما فيه المضار والآفات فهم يعمهون عن اللذات ومضارها ويتمادوا في كسبها متحيرين ومترددين فيها[٧٨].

ومن الممكن أن يكون التزين أنّ الله قد حَسَّن لهم أعمالهم السيئة، فحسبوها وحدها الخير، ولا يحسبون أن أعمالهم كلها سيئة، وكل أعمالهم لا ينظرون إليها إلا من وراء نفوسهم الامارة بالسوء، ولا يعترفون بإرشاد مرشد، ولا هداية هاد، فهم في لهو دائم عن الحق، وإن من كانت حاله كذلك، قد ضرب على آذانه، فلا يسمع الحق، ولا يهتدي بهديه، قد أهمل عقله وتفكيره، وما أعطاه الله تعالى من مواهب، وفطرة مستقيمة، ولذا قال تعالى: (قٓ قٓۚ) الفاء: لبيان أن ما بعدها مترتب على ما قبلها، أي ترتب على هذا التزيين لكل الأعمال التي يعملون، ويحسبونها الحق والصواب التام ولا يحسبون أنهم في عمه مظلمٍ مطبقٍ على عقولهم وقلوبهم[٧٩].

وإسناد تزيين أعمال المشركين إلى الله في هذه الآية وغيرها مثل قوله:چ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ چ[٨٠]، هو مجازي وإن معنى الجملة أن الله متّعهم بطول العمر وسعة الرزق فجعلوا ذلك ذريعة إلى اتباع الشهوات فكأنه زيّن لهم بذلك أعمالهم أو أن الله زيّن لهم أعمال الخير التي وجب عليهم عملها فعموا عنها[٨١] فيكون أمر التزين راجع إلى أمر التكوين، أي خلقت نفوسهم وعقولهم قابلة للانفعال وقبول ما تراه من مساوئ الاعتقادات والأعمال التي اعتادوها، فهم لإلفهم إياها وتصلبهم فيها صاروا غير قابلين لهدي هذا الكتاب الذي جاءتهم آياته[٨٢] ، وقد يكون معنى تزين الله لعملهم القبيح حيث أودع فيهم الشهوة والميل إلى الشر، ومكن الشيطان من إغوائهم حتى رأوا الحسن قبيحا، والقبيح حسنا في نظرهم، فوقعوا في الهلاك والآثام، وهم يعمهون، ويتحيرون، وفي الضلال يتيهون[٨٣] .

ومن المزينين للاعمال السيئة حقيقة هو الشيطان ومنه قوله تعالى:چ ڈ ڈ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ چ[٨٤] وتزينه بالسوسة التي تجد في نفوس أولئك مرتعا خصبا، فالله تعالى مزين لهم بسبب تطور جبلة نفوسهم من أثر ضعف سلامة الفطر عندهم، والشيطان مزين لهم بالوسوسة التي تجد قبولا في نفوسهم[٨٥]، وتأكيد الخبر بحرف التوكيد للاهتمام به؛ لأنه قد يلتبس على الناس سبب افتراق الناس في تلقي الهدى بين مبادر ومتقاعس ومصر على الاستمرار في الضلال[٨٦] ، ولكن التزيين ابتدأ من أنفسهم أولاً، وتمكن الشيطان منهم وإغوائهم ثانياً، وعلى هذا فأعمالهم التي زينتها لهم نفوسهم أو الشيطان، أوصلتهم الى العمه والحيرة، بين فطرتهم السليمة التي تريهم الحق حقا، والباطل باطلا، وبين تزين النفوس، والشيطان للباطل حقا، وللحق باطلا، فتكون الحيرة بين الفطرة الهادية والشر المتحكم، والضلال المظلم[٨٧] .

والذي يبدو من خلال هذا المطلب أن الاعمال المزينة لا سيما السيئة منها أنها سبب من أسباب العمه وأن العمه نتيجة حتمية لتلك الاعمال، وبرغم من الاختلاف في ماهية تلك الاعمال التي تجعل الانسان يتمادى في الضلال والتيه وهما من معاني العمه، فالأعمال الصالحة المزينة للمشركين لا يكادون يرونها بسبب العمه المطبق على عقولهم وقلوبهم قال تعالى: چ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې چ[٨٨]، وكذلك الاعمال السيئة التي رأتها نفوسهم المريضة حسنة وهي مشتهاة للطباع والنفوس التائهة في ظلمات الضلال، فإنّ هذه الاعمال تنتج العمه الذي يطبق على صحبه فلا يرى حقاً ولا صواباً؛ بل يعيش في انبهام من الامر وحيرة وتردد بين نداء الفطرة السليمة وشهوة النفوس التي

ترى الباطل حق والحق باطلا، وعلى هذا يجب على المسلم أن يكون على حذر في اعماله فلا يغره المزين منها فقد يعترها من شوائب الرياء والسمعة وحب الظهور ما يحبطها قال تعالى: چ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ چ[٨٩]، بل الواجب عليه أن يعمل وقلبه متعلق بالقبول لا بظاهر العمل والذي ظاهرها التزين والجمال وبواطنها الشر والظلام وليكن قوله تعالى: چ ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ چ[٩٠] هو مقياس العمل عنده وعليه يكون السير به الى الله تعالى.

المطلب الثالث: العمه وتعلقه بسكرة العقول.

قال تعالى: چ پ پ پ ڀ ڀ چ[٩١].

يخبرنا الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز عن حالة مرضية قد تصيب الانسان نتيجة لغياب العقل وحجبه عن رؤية المضار الناتجة عن اتباع الشهوات التي تصل به الى حالة السكر والادمان، وإن لم يشرب الخمر، والتصوير القرآني المبدع الذي يرسم صورة عجيبة للنفس البشرية حين تترك الفطرة السليمة، وتتجه نحو الهوى المزاجي المتقلب، حين يكون الهوى هو القائد والمحرك بتجاه النزوات، وتجعله مصدرا لمنهجها، ورغابتها.

ولا شك أن الموضوع الذي سنتناوله في هذا المطلب، هو سكرة العقول الناتجة عن النشوة واللذة التي تقترفه تلك النفوس المخالفة للفطرة وما يعتريه –أي العقول– من عدم الوضوح والحيرة والتردد والتمادي في الغي والفساد، برغم من وجود داعي النصح والإرشاد، وما يقابل تلك النفوس التي تبحث عن اشباع رغباتها، هو وجود عقل عاجز قد ضاع في متاهات العمه، والظلام والتيه، نتيجة لسيطرة الشهوة الحيوانية عليه، وهذا ما نراه واضحا جلياً، في قصة قوم لوط، المخالفة للفطرة السوية، حيث روي أنهم كانوا يأتي بعضهم بعضا "عياذاً بالله" وروي أنهم إنما كانوا يأتون الغرباء، وهو مروي عن الحسن البصري..، وحكى النقاش: أن إبليس كان هو من أصل عملهم بأن دعاهم إلى نفسه[٩٢].

إنّ مجيء هذه الآية في وصف قوم لوط بالعمه، حين وصلوا إلى هذا الحد من الوقاحة، باستبشارهم، وفرحهم بعملهم الخبيث، طمعا منهم في ركوب الفاحشة المحرمة من الاضياف[٩٣]، مما اضطر نبي الله لوط "عليه السلام" عند ذلك أن يذكر لهم نساءه، والمراد بالنساء هنا بناته من صلبه، وقيل: المراد نساء قومه، لأن رسول الأمة يكون كالأب لهم[٩٤]، ليحملهم ذلك على الحياء؛ لأنّ ذلك دأب من له أدنى مروءة، مخاطبهم إن عزمتم عزماً ماضياً على هذا الفعل القبيح التي تشمئز منه الفِطر السليمة، وإشارة بأداة الشك چ ٻ ٻ پ چ إلى أن هذا الفعل مما لا ينبغي أن يفعل، يعني وأنتم عالمون بأني لا أسلم بناتي أبداً، فاعلموا أن وصولكم إلى أضيافي دون هلاكي محال[٩٥] .

عند ذلك قال تعالى: چ پ پ پ ڀ ڀ چ[٩٦]، والمقصود بالقسم هنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، بمعنى وحياتك يا محمد، إن قومك من قريش (پ پ ڀ) وهو مروي عن ابن عباس "رضي لله عنه"[٩٧] ، وقيل: هذه كلمة من كلام العرب وهو مروي عن قتادة[٩٨] ، وقد رده الزجاج بقوله:" وقد جاء في بعض التفسير: (لعمرك) كلمة من كلام العرب، ولست أحب هذا التفسير، لأن قوله: كلمة من كلام العرب لا فائدة فيه، لأن القرآن كله عربي مبين، وكلمة من كلام العرب، فلا بد من أن يقال ما معناها"[٩٩].

وقد مرّ سابقا أن المقصودين بالسكر والعمه هم قريش من أهل مكة حيث يسمعون هذه العجائب، ولا تنفعهم، وهم على جهلهم مصرون[١٠٠]، ورده ابن عطية بقوله:" الضمائر في سَكْرَتِهِمْ يراد بها قوم لوط المذكورون، وذكر الطبري أن المراد قريش، وهذا بعيد لأنه ينقطع مما قبله ومما بعده"[١٠١]، وهو قول عامة أهل التفسير أنهم في قوم لوط[١٠٢].

وبما أنّ قوم لوط هم الموصفين بالسكر والعمه، جاء تشبيه حب الشهوة بالسكر هو نوع من المجاز، لعظيم فجورهم، وغفلتهم وإعراضهم عن الحق ولهوهم وكل من يعلم ذلك يقضي بأنهم لا عقول لهم، وغواية الجاهلية قد تمكنت منهم فتجدهم يتحيرون ولا يبصرون طريق الرشد، لا يقبلون النصح ، فقال تعالى: چ ۇ ۆ ۆ و و ۉ ۅ ې ې ى ى ئا ئا ئەئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ئج چ[١٠٣]، فوصفهم بالسكرة التي هي فساد العقل، والعمه الذي هو فساد البصيرة، فالتعلق بالصور يوجب إفساد العقل، وعمه البصيرة يسكر القلب، بل يكون في قمة الجنون، وعندها لا يعقل صاحبه ما الذي يدفع إليه،[١٠٤] كما قال القائل:

سكران: سكر هوى وسكر مدامة ... ومتى إفاقة من به سكران؟[١٠٥]

واختلفوا في معنى السكرة، فقال البعض: هي بمعنى الشدة التي تحل بهم عند الموت، فشبههم بحيرتهم التي فيهم، بسكرة الموت، فالسكرة استعيرت للشدة، ووجه الشبه بينهما أن كلّا منهما مذهب للعقل، فالاستعارة هنا تصريحية تحقيقية، ويجوز أن يشبه الموت بالذي يشرب الخمر على طريق الاستعارة المكنية، وإثبات السكرة لها، تخييل[١٠٦].

وقيل معنى السكرة: هو ذهاب العقل، مشتقة من السكر– بفتح السين– وهو السد والغلق، وهي هنا محبة الفاحشة التي لا يبالون معها بعذل ولا لوم، وانما أطلقت هنا على الشهوات تشبيهاً، لغلبة دواعي الهوى على دواعي الرشاد بذهاب العقل بالغشاوة عليه[١٠٧] ، فهذه السكرة التي وصلوا اليها بغوايتهم أذهبت عقولهم وتمييزهم بين الخطإ الذي هم عليه وبين الصواب الذي يشير به عليهم نبي الله لوط "عليه السلام"، من ترك البنين إلى البنات[١٠٨] ، فالسُكر: هو غيبوبة العقل بسبب الشراب المسكر، أو الشهوة العارمة الطاغية، فالسّكرة: تعني: الغفلة، أو الضّلالة، أو الخدرة العقلية الّتي تعصف بالإنسان، أو تصيبه لفعل الفاحشة، وشدة غِلمَته بها[١٠٩] فتغطي عقله، فيعمه على بصيرته، كما يغطي الخمر على عقول شاربيه[١١٠] .

والذي يبدو مما سبق أن من أسباب العمه، أو الامور المؤثرة فيه، هو سكرة العقول، التي تحجب العقل عما من شأنه أن يدرك وهذه السكرة هي غلبة الشهوة على العفة والحياء، فالملاحظ أن هؤلاء القوم وصلت بهم الجرة والوقاحة أن طلبوا الفاحشة من أناس غرباء علانية، فقد طغت الشهوة الحيوانية على بشريتهم، وأن الاخلاق والمثل والحياء قد تلاشت من عقولهم، وهي ما تسمى اليوم بالإباحية الجنسية، أو الاباحية المثلية، وبرغم من وجود الناصح الأمين، الانهم قد غُيبت عقولهم عن رؤية الحق وكأنهم في متاهة من أمرهم فلا يتبعون الا هواهم قال تعالى: چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ چ[١١١]، لذلك أولى الإسلام هذا الامر عناية خاصة– وهذا الامر مشهور في مظانه – لعلمه بسيادة سلطان الشهوة على العقل والقلب، حين تتغلب عليهما، فلها من أثار المدمرة على الانسان خاصة والمجتمع عامة حين يطلق عنانها؛ لذلك وضع الاسلام القوانين التي تضبط هذه الشهوة وتحد من انفلاتها بتشريع الزواج،

قال تعالى: چ ڈ ژ ژ ڑ ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ چ[١١٢] ، وكذلك السنة النبوية حثت على الزواج قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:" يا معشر الشباب، من استطاع الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء"[١١٣]، فالزواج هو العلاج الناجع الذي يقضي على هذه الظاهرة، فإن لم يجد فعليه بالصوم، فإنه يحد من انفلاتها ايضاً، وكذلك وضع الإسلام بعض التوجهات الاجتماعية للحد من هذه الظاهرة قال تعالى: چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ژ ژ ڑ ک چ[١١٤]، والكلام في هذا المقام يطول، والمهم في هذا الشأن أن الشهوة العارمة التي تأسر العقل والقلب وتقيده، ويعيش صاحبهما في دوامة من العمه والحيرة والضلال والظلام، والله واعلم.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد

وبعد أن قضيت هذه المدة مع موضوع البحث "آيات العمه في القران الكريم دراسة موضوعية" فقد تمكنت من التوصل الى بعض النتائج والتي يمكن ذكرها كما يأتي:

١. لزم ل فظ العمه في القرآن الكريم صيغة وحدة وهي الجملة الفعلية لتي تعبر عن الحدوث وعدم الاستقرار وهو ما يمثله حال الكفار والمنافقين بعدم ثبوتهم على حال.
٢. برغم من أن لفظ العمه يعبر عن تردد وحيرة فقد جاءت الفاظ أخرى تدل على نفس المعنى مثل العمى، والتذبذب والحيرة والضلال.
٣. وجود تلازم بين الطغيان والعمه، فبما أن الطغيان ليس له وجهة محددة ينتهجها أو يسير عليها كحال الطغاة من الحكام والظلمة فكذلك العمه واقع في متاهات الظلام وانبهام الأمور والاشياء.
٤. إن غرور الانسان بعمله المزين المزخرف في عقله قد يكون سبب من أسباب التيه والضلال فلا يرى الصواب الا في عمله.
٥. إنّ افلات عنان الشهوة وسيطرتها على العقل والقلب يودي بصاحبها الى الهلاك والضياع حتى ومع وجود الناصح والمرشد؛ لأنه أسير لشهوته ورغباته.

هذا ما قدر الله لي أن اكتبه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الهوامش:

[١]ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ١٣٣/٤.

[٢]ينظر: الفراهيدي، كتاب العين،١١٠/١.

[٣]ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، ١٠٦/١.

[٤]ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم: ١٢٨/١، وينظر: الزَّبيدي، تاج العروس، ٤٤٨/٣٦.

[٥]ينظر: الجرجاني، كتاب التعريفات، ص١٩٨، والكفوي، كتاب الكليات، ص٦٥٢

[٦]ينظر: الزمخشري، الكشاف، ٦٩/١، القِنَّوجي، فتحُ البيان في مقاصد القرآن، ٩٦/١، القاسمي، فتحُ البيان في مقاصد القرآن، ٢٥٤/١.

[٧]ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٩٦/١.

[٨]ينظر: الفيروزآبادى، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ١٠٢/٤

[٩]عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص٤٩.

[١٠]ينظر: المصدر نفسه، ص٤٩

[١١]ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، ١٠٦/١.

[١٢] سورة البقرة الآية: ١٥.

[١٣] سورة الأنعام الآية: ١١٠.

[١٤] سورة الأعراف الآية:١٨٦.

[١٥] سورة يونس الآية: ١١.

[١٦] سورة المؤمنون الآية:٧٥.

[١٧] سورة النمل الآية: ٤.

[١٨] سورة الحجر الآية: ٧٢.

[١٩] ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ٣١١/٢، أبي زهرة، زهرة التفاسير، ١٣٨/١.

[٢٠] ينظر: الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ٢٠٣/٤.

[٢١] ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ١٥٤/٤.

[٢٢] ينظر: الزمخشري، تفسير الكشاف، ٥٨٥/٢.

[٢٣] ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القران،١٨٧/١.

[٢٤] سورة الرعد الآية: ١٩.

[٢٥] ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، ١٣٣/٤.

[٢٦] ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، ١٥٥/٣، الأحمد نكري، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، ٢٠٥/٣.

[٢٧] سورة الأنعام الآية: ٧١.

[٢٨] ابن فارس، مقاييس اللغة، ١٢٣/٢.

[٢٩] ينظر: الواحدي، تفسير البسيط، ٢٢٣/٨، الرازي، مفاتيح الغيب، ٢٦/١٣.

[٣٠] سورة النساء الآية:١٤٣.

[٣١] ينظر: الفراهيدي، العين، ١٧٨/٨.

[٣٢] ينظر: الهروي، الغريبين في القرآن والحديث، ٦٧٠/٢.

[٣٣] سورة إبراهيم الآية: ١٨.

[٣٤] ينظر: ابن عباد، المحيط في اللغة، ٤٣٢/٧.

[٣٥] ينظر: الكفوي، الكليات، ص٥٦٧.

[٣٦] ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، ٤١٢/٣.

[٣٧] سورة العلق الايتان:٦-٧.

[٣٨] الطبري، جامع البيان، ٣٠٨/١.

[٣٩] سورة البقرة الآية: ١٥.

[٤٠] سورة يونس الآية: ١١.

[٤١] ينظر: الطبري، جامع البيان، ٣٠٩/١، وتفسير ابن أبي حاتم،٤٨/١-٤٩، برقم:(١٤٧- ١٤٨).

[٤٢] ينظر: الطبري، جامع البيان، ٣١٠/١، القاسمي، محاسن التأويل، ٢٥٤/١.

[٤٣] ينظر: السجستاني، غريب القرآن، ص٣١٦، القاسمي، محاسن التأويل، ٢٥٤/١.

[٤٤] ينظر: البدوي، من بلاغة القران، ص٥٨،

[٤٥] ينظر: العسكري، الوجوه والنظائر، ص٣١٥.

[٤٦] ينظر: ابن الهائم، التبيان في تفسير غريب القرآن، ص٥٢.

[٤٧] ينظر: الطبري، جامع البيان، ٣٠٧/١، البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ١١٦/١-١١٧.

[٤٨] سورة الطور الاية:٢٢.

[٤٩] ينظر: الطبري، جامع البيان، ٣٠٧/١، ومعاني القرآن: للأخفش،٥٢/١، وفتح البيان في مقاصد القرآن: للقنوجي،٩٦/١.

[٥٠] ينظر: الأصفهاني، تفسير الراغب الأصفهاني، ١٠٥/١، البيضاوي،وتفسير أنوار التنزيل وأسرار التنزيل: ٤٨/١.

[٥١] سورة الأنعام الاية:١١٠.

[٥٢] الطبري، جامع البيان،١/٣٠٧-٣٠٨.

[٥٣] ينظر: البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ١/١١٦-١١٧.

[٥٤] ينظر: المصدر نفسه،١/١١٦-١١٧.

[٥٥] سورة آل عمران جزء من الآية:١٧٨.

[٥٦] ينظر: القنوجي، فتح البيان، ١/٩٦.

[٥٧] سورة الأعراف الاية:٢٠٢.

[٥٨] ينظر: تفسير أنوار التنزيل وأسرار التنزيل: للبيضاوي،١/٤٨.

[٥٩] ينظر: ابن قتيبة، غريب القرآن، ص٤٣.

[٦٠] الالوسي، روح المعاني، ١/١٦٢.

[٦١] محمد رشيد، تفسير النار، ٧/٥٦٠.

[٦٢] سورة محمد الاية:١٦.

[٦٣] سورة التوبة الآية:٤٥.

[٦٤] سورة الأنعام الآية: ٧١.

[٦٥] سورة النمل الآية: ٤.

[٦٦] سورة الجمعة الآية:١٠.

[٦٧] البخاري، ٢/٧٣٠ برقم:(١٩٦٦).

[٦٨] سورة الكهف الآيتان: ١٠٣-١٠٤.

[٦٩] سورة الغاشية الآيتان:٣-٤.

[٧٠] ينظر: أبي زهرة، تفسير زهرة التفاسير، ٩/٤٥٩٦.

[٧١] سورة الحجرات جزء من الآية:٧.

[٧٢] ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، ٤/٢٤٨، القرطبي، الجامع لأحكام القران، ١٣ /١٥٥، البيضاوي، وانوار التنزيل وأسرار التأويل، ٤/١٥٤،

[٧٣] ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، ٤/٢٤٨.

[٧٤] ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القران، ١٣/١٥٥، القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، ١٠/١١.

[٧٥] ينظر: أبن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ١٩/٢٢٠.

[٧٦] ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، ٤/٢٤٨.

[٧٧] ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ٤/١٥٤.

[٧٨] ينظر: الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ٣٣٧/٣.

[٧٩] ينظر: أبي زهرة، زهرة التفسير، ٥٤٣١/١٠.

[٨٠] سورة الأنعام جزء من الاية:١٠٨.

[٨١] ينظر: دروزة محمد عزت، التفسير الحديث: ٢٨١/٣.

[٨٢] ينظر: أبن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ٢٢٠/١٩.

[٨٣] ينظر: حجازي، التفسير الواضح، ٧٨٢/٢

[٨٤] سورة النمل جزء من الاية:٢٤.

[٨٥] ينظر: أبي زهرة، زهرة التفاسير، ٥٤٣١/١٠.

[٨٦] ينظر: أبن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ٢٢٠/١٩.

[٨٧] ينظر: أبي زهرة، زهرة التفاسير، ٥٤٣١/١٠.

[٨٨] سورة الأنعام جزء من الاية:٢٥.

[٨٩] سورة الفرقان الاية:٢٣.

[٩٠] سورة المؤمنون الآية:٦٠.

[٩١] سورة الحجر الاية:٧٢.

[٩٢] ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، ٤٢٤/٢، القرطبي، تفسير الجامع لأحكام القرآن، ٢٤٣/٧.

[٩٣] ينظر: النيسابوري، تفسير الوسيط، ٤٨/٣.

[٩٤] ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي، ١٥٥/١٩.

[٩٥] ينظر: للبقاعي، نظم الدرر، ٧٥/١١.

[٩٦] سورة الحجر الاية:٧٢.

[٩٧] ينظر: الطبري، جامع البيان، ١١٨/١٧، والزجاج، معاني القرآن، ١٨٣/٣، و ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم: ٢٢٦٩/٧، برقم:(١٢٤٢٠).

[٩٨] ينظر: الطبري، جامع البيان، ١١٨/١٧.

[٩٩] معاني القرآن: للزجاج، ١٨٣/٣.

[١٠٠] ينظر: الطبري، جامع البيان، ١١٨/١٧، السمرقندي، بحر العلوم، ٢٦٠/٢

[١٠١] ينظر: ابن عطية، تفسير المحرر الوجيز،٣٧٠/٣.

[١٠٢] ينظر: للواحدي، التفسير الوسيط، ٤٩/٣.

[١٠٣] سورة النمل الايات:٥٤-٥٦.

[١٠٤] ينظر: نظم الدرر: للبقاعي،٧٥/١١، وينظر: القاسمي، محاسن التفسير، ٣٧٣/٧.

[١٠٥] ينظر: المصدر نفسه، ٣٧٣/٧.

[١٠٦] ينظر: الماتريدي، تأويلات أهل السنة، ٤٥٥/٦، القاسمي، محاسن التأويل، ١٩/٩.

[١٠٧] ينظر: أبن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ٦٨/١٤. السعدي، تيسير الكريم الرحمن: ٤٣٣.

[١٠٨] ينظر: الزمخشري، الكشاف، ٥٨٥/٢، النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ١٩٦/٢، الخازن، لباب التأويل: للخازن ،٦٠/٣

[١٠٩] الغين واللام والميم أصل صحيح يدل على حداثة وهيج شهوة. ينظر: لابن فارس، مقاييس اللغة، ٣٨٧/٤.

[١١٠] ينظر: القنوجي، فتح البيان، ١٨٦/٧-١٨٧، الميداني، معارج التفكر ودقائق التدبر، م٧٦/١١، محمد الهلال، والقرآن الثري الجامع، ٧٢/١٤.

[١١١] سورة الجاثية الاية:٢٣.

[١١٢] سورة الروم الاية:٢١.

[١١٣] ينظر: البخاري، ٥/ ١٩٥٠، برقم:(٤٧٧٩).

[١١٤] سورة النور الاية:٣٠.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. **ابن الهائم**، أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين (ت٨١٥هـ)، التبيان في تفسير غريب القرآن: المحقق: د ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ.
٢. **ابن سيده**، أبي الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
٣. **ابن عاشور**، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ.
٤. **ابن عباد**، الصاحب، إسماعيل (ت ٣٨٥ هـ) المحيط في اللغة، المحقق: محمد حسن آل ياسين: عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
٥. **ابن عطية**، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.

٦. **ابن فارس**، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (ت٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٧. **ابن قتيبة**، الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)، غريب القرآن: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.

٨. **أبو بكر العُزيري**، محمد بن عُزير السجستاني (ت٣٣٠هـ)، غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، المحقق: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة - سوريا، ط١ ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

٩. **أبي زهرة**، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد (ت ١٣٩٤هـ)، زهرة التفاسير، دار النشر: دار الفكر العربي.

١٠. **الأحمد نكري**، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول (ت ق ١٢هـ)، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١١. **الأخفش**، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري (ت ٢١٥هـ)، معاني القرآن، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

١٢. **الأزهري**، محمد بن أحمد بن الهروي، أبي منصور (ت٣٧٠هـ) تهذيب اللغة، المحقق : محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

١٣. **الأصفهاني**، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب (ت ٥٠٢هـ) تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

١٤. **الألوسي**، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت ١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.

١٥. **البخاري**، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، صحيح البخاري: المحقق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة، دمشق، ط٥، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

١٦. **البدوي**، أحمد أحمد (ت ١٣٨٤ هـ)، من بلاغة القرآن، نهضه مصر - القاهرة، ٢٠٠٥.

١٧. **البقاعي**، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر (ت ٨٨٥هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

١٨. **البيضاوي**، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت ٦٨٥هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ.

١٩. **الجرجاني**، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت٨١٦هـ) التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٢٠. **الحجازي**، محمد محمود، التفسير الواضح، دار الجيل الجديد - بيروت، ط١٠، ١٤١٣ هـ.

٢١. **الخازن**، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن (ت ٧٤١هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح: محمد علي شاهين الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٢٢. **دروزة** محمد عزتن، التفسير الحديث [مرتب حسب ترتيب النزول]، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، الطبعة: ١٣٨٣ هـ.

٢٣. **الرازي**، ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، (ت ٣٢٧هـ)، تفسير القرآن العظيم، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩ هـ.

٢٤. **الرازي**، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.

٢٥. **الزَّبيدي**، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبي الفيض، الملقّب بمرتضى (ت١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

٢٦. **الزجاج**، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق (ت ٣١١هـ) معاني القرآن وإعرابه، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٢٧. **الزركشي**، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت ٧٩٤ هـ)، البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١ هـ).

٢٨. **الزمخشري**، أبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (ت٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٠٧ هـ.

٢٩. **السعدي**، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت ١٣٧٦هـ) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

٣٠. **السمرقندي**، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت ٣٧٣هـ)، بحر العلوم، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٣١. **الطبري**، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٣٢. **عتيق**، عبد العزيز (ت ١٣٩٦ هـ) علم المعاني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

٣٣. **العسكري**، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ) الوجوه والنظائر، حققه وعلق عليه: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

٣٤. **الفراهيدي**، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت١٧٠هـ)، كتاب العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٣٥. **الفيروزآبادى**، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المحقق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

٣٦. **القاسمي**، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق (ت١٣٣٢هـ)، محاسن التأويل، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ.

٣٧. **القرطبي**، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م.

٣٨. **القِنَّوجي**، لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري (ت١٣٠٧هـ)، فتحُ البيان في مقاصد القرآن، تحقيق: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر، صَيدَا – بَيروت، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

٣٩. **الماتريدي**، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور (ت ٣٣٣هـ) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م،

٤٠. **محمد الهلال**، تفسير القرآن الثري الجامع في الإعجاز البياني واللغوي والعلمي.

٤١. **الميداني**، عبد الرحمن حسن حبنكة، معارج التفكر ودقائق التدبر، دار القلم، دمشق، سوريا.

٤٢. **الهروي**، أبو عبيد أحمد بن محمد (ت٤٠١ هـ) الغريبين في القرآن والحديث، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

٤٣. **الواحدي**، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، قدمه وقرظه: عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

٤٤. **الواحدي**، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، التَّفْسِيرُ البَسِيْط، المحقق: أصل تحقيقه رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠ هـ.

Sources and References

The Holy Quran

1. Ibn al-Ha'im, Ahmad ibn Muhammad ibn Imad al-Din ibn Ali, Abu al-Abbas, Shihab al-Din (d. 815 AH), al-Tibyan fi Tafsir Gharib al-Quran: Investigator: Dr. Dahi Abdul-Baqi Muhammad, Dar al-Gharb al-Islami - Beirut, 1st ed., 1423 AH.
2. Ibn Sidah, Abu al-Hasan Ali ibn Ismail al-Mursi (d. 458 AH), al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam, Investigator: Abdul Hamid Handawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st ed., 1421 AH - 2000 AD.
3. Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad al-Tahir ibn Ashur al-Tunisi (d. 1393 AH), al-Tahrir wa al-Tanwir, Tunisian House of Publishing - Tunis, 1984 AH.
4. Ibn Abbad, Al-Sahib, Ismail (d. 385 AH) Al-Muheet in Language, edited by: Muhammad Hasan Al-Yasin: Alam Al-Kutub, Beirut, 1st ed., 1414 AH - 1994 AD.
5. Ibn Atiyah, Abu Muhammad Abd Al-Haqq bin Ghalib bin Abd Al-Rahman bin Tamam Al-Andalusi Al-Muharibi (d. 542 AH), Al-Muharrir Al-Wajeez in the Interpretation of the Noble Book, edited by: Abd Al-Salam Abd Al-Shafi Muhammad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, 1st ed., 1422 AH.
6. Ibn Faris, Ahmad bin Zakariya Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (d. 395 AH), Dictionary of Language Standards, edited by: Abd Al-Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.
7. Ibn Qutaybah, Al-Dinawari, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim (d. 276 AH), Gharib Al-Quran: Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiyyah Issa Al-Babi Al-Halabi and his partners, 1st ed., 1376 AH - 1957 AD.
8. Abu Bakr Al-Uzairi, Muhammad bin Uzair Al-Sijistani (d. 330 AH), Gharib Al-Quran called Nuzhat Al-Qulub, edited by: Muhammad Adeeb Abdul Wahid Jamran, Dar Qutaybah - Syria, 1st ed., 1416 AH - 1995 AD.
9. Abi Zahra, Muhammad bin Ahmad bin Mustafa bin Ahmad (d. 1394 AH), Zahrat Al-Tafasir, publishing house: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
10. Al-Ahmad Nakri, Judge Abdul Nabi bin Abdul Rasul (d. 12 AH), Jami` Al-Ulum Fi Istilahat Al-Funun, Arabization of its Persian expressions: Hassan Hani Fahs, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Lebanon / Beirut, 1st ed., 1421 AH - 2000 AD.

11. Al-Akhfash, Abu Al-Hasan Al-Majashi'i by loyalty, Al-Balkhi then Al-Basri (d. 215 AH), The Meanings of the Qur'an, edited by: Dr. Huda Mahmoud Qara'a, Al-Khanji Library, Cairo, 1st ed., 1411 AH - 1990 AD.
12. Al-Azhari, Muhammad bin Ahmad bin Al-Harawi, Abu Mansur (d. 370 AH) Tahdhib Al-Lugha, edited by: Muhammad Awad Mar'ab, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, 1st ed., 2001 AD.
13. Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad known as Al-Raghib (d. 502 AH) Interpretation of Al-Raghib Al-Isfahani, edited and studied by: Dr. Muhammad Abdul Aziz Basyouni, Faculty of Arts - Tanta University, 1st ed., 1420 AH - 1999 AD.
14. Al-Alusi, Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husayni (d. 1270 AH), The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathani, edited by: Ali Abdul-Bari Attia, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st ed., 1415 AH.
15. Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail al-Ja'fi, Sahih al-Bukhari: edited by: Mustafa Dib al-Bugha, Dar Ibn Kathir, Dar al-Yamamah, Damascus, 5th ed., 1414 AH - 1993 AD.
16. Al-Badawi, Ahmad Ahmad (d. 1384 AH), From the Eloquence of the Qur'an, Nahdet Misr - Cairo, 2005.
17. Al-Baqa'i, Ibrahim bin Omar bin Hassan al-Ribat bin Ali bin Abi Bakr (d. 885 AH), Nazm al-Durar fi Tamsubun al-Ayat wa al-Sur, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Cairo.
18. Al-Baydawi, Nasir al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi (d. 685 AH), Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil, edited by: Muhammad Abdul Rahman al-Mar'ashli, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, 1st ed., 1418 AH.
19. Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali al-Zayn al-Sharif (d. 816 AH), Al-Ta'rifat, edited by: A group of scholars under the supervision of the publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah Beirut - Lebanon, 1st ed., 1403 AH - 1983 AD.
20. Al-Hijazi, Muhammad Mahmoud, Al-Tafsir al-Wadih, Dar al-Jeel al-Jadid - Beirut, 10th ed., 1413 AH.
21. Al-Khazin, Alaa al-Din Ali bin Muhammad bin Ibrahim bin Omar al-Shihi Abu al-Hasan (d. 741 AH), Lubab al-Ta'wil fi Ma'ani al-Tanzil, edited by: Muhammad Ali Shahin, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, first edition, 1415 AH.
22. Druze Muhammad Izzatan, Modern Interpretation [arranged according to the order of revelation], Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyya - Cairo, edition: 1383 AH.
23. Al-Razi, Ibn Abi Hatim, Abu Muhammad Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Idris ibn al-Mundhir al-Tamimi, al-Hanthali, (d. 327 AH), Interpretation of the Great Qur'an,

edited by: Asaad Muhammad al-Tayyib, Nizar Mustafa al-Baz Library - Kingdom of Saudi Arabia, 3rd ed., 1419 AH.

24. Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Taymi, nicknamed Fakhr al-Din al-Razi, the preacher of Rayy (d. 606 AH), Keys to the Unseen = The Great Interpretation, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, 3rd ed., 1420 AH.
25. Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Hussaini, Abu Al-Fayd, nicknamed Murtada (d. 1205 AH), Taj Al-Arous from the Jewels of the Dictionary, edited by: a group of editors, publisher: Dar Al-Hidayah.
26. Al-Zajjaj, Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, Abu Ishaq (d. 311 AH), The Meanings and Syntax of the Qur'an, edited by: Abdul Jalil Abdo Shalabi, Alam Al-Kutub - Beirut, 1st ed., 1408 AH - 1988 AD.
27. Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur (d. 794 AH), Al-Burhan in the Sciences of the Qur'an, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim (d. 1401 AH).
28. Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad, Jar Allah (d. 538 AH), Al-Kashaf on the Mysteries of the Revelation, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 1st ed., 1407 AH.
29. Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah (d. 1376 AH) Taysir Al-Karim Al-Rahman in the Interpretation of the Words of the Generous, edited by: Abdul Rahman bin Mualla Al-Luwaihaq, Al-Risalah Foundation, 1st ed., 1420 AH - 2000 AD.
30. Al-Samarqandi, Abu Al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ahmad bin Ibrahim (d. 373 AH), Bahr Al-Ulum, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st ed., 1413 AH - 1993 AD.
31. Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (d. 310 AH) Jami' Al-Bayan 'an Ta'wil Ayat Al-Qur'an, edited by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Dar Hijr for Printing, Publishing, Distribution and Advertising - Cairo, Egypt, 1st ed., 1422 AH - 2001 AD.
32. Atiq, Abdul Aziz (d. 1396 AH) The Science of Semantics, Dar Al Nahda Al Arabiya for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 1st ed., 1430 AH - 2009 AD.
33. Al Askari, Abu Hilal Al Hassan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed bin Yahya bin Mahran Al Askari (d. around 395 AH) The Faces and Analogies, edited and commented on by: Muhammad Othman, Library of Religious Culture, Cairo, 1st ed., 1428 AH - 2007 AD.
34. Al Farahidi, Abu Abdul Rahman Al Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al Basri (d. 170 AH), The Book of the Eye, edited by: Dr. Mahdi Al Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al Samarrai, Dar and Library of Al Hilal.

35. Al Fayruzabadi, by Majd Al Din Abu Taher Muhammad bin Yaqub (d. 817 AH), Insights of the Discerning in the Subtleties of the Noble Book, edited by: Muhammad Ali Al Najjar, Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage, Cairo.
36. Al-Qasimi, Muhammad Jamal al-Din bin Muhammad Saeed bin Qasim al-Hallaq (d. 1332 AH), The Beauties of Interpretation, edited by: Muhammad Basil Ayoun al-Sud, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1418 AH.
37. Al-Qurtubi, Abu Abdullah, Muhammad bin Ahmad al-Ansari, The Compendium of the Rulings of the Qur'an, edited by: Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Dar al-Kutub al-Masriyyah - Cairo, 2nd ed., 1384 AH - 1964 AD.
38. Al-Qanuji, by Abu al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan bin Hasan bin Ali bin Lutfallah al-Husayni al-Bukhari (d. 1307 AH), Fath al-Bayan fi Maqasid al-Qur'an, edited by: Abdullah bin Ibrahim al-Ansari, Modern Library for Printing and Publishing, Saida - Beirut, 1412 AH - 1992 AD.
39. Al-Maturidi, Muhammad ibn Muhammad ibn Mahmud, Abu Mansur (d. 333 AH) Al-Maturidi's Interpretation (Interpretations of the Sunnis), edited by: Dr. Majdi Basloum, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, Lebanon, 1st ed., 1426 AH - 2005 AD,
40. Muhammad Al-Hilal, The Comprehensive Rich Interpretation of the Qur'an in the Rhetorical, Linguistic and Scientific Miracles.
41. Al-Maydani, Abdul Rahman Hassan Habanka, The Ascents of Contemplation and the Subtleties of Contemplation, Dar Al-Qalam, Damascus, Syria.
42. Al-Harawi, Abu Ubaid Ahmad ibn Muhammad (d. 401 AH) The Strange in the Qur'an and Hadith, edited and studied by: Ahmad Farid Al-Muzaidi, Nizar Mustafa Al-Baz Library - Kingdom of Saudi Arabia, 1st ed., 1419 AH - 1999 AD.
43. Al-Wahidi, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Nishaburi, Al-Shafi'i (d. 468 AH), Al-Wasit in the Interpretation of the Glorious Qur'an, edited and commented on by: Sheikh Adel Ahmed Abdul Mawjoud and others, presented and praised by: Abdul Hay Al-Farmawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st ed., 1415 AH - 1994 AD.
44. Al-Wahidi, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Nishaburi, Al-Shafi'i (d. 468 AH), Al-Tafsir Al-Basit, edited by: The original edited by a doctoral dissertation at Imam Muhammad bin Saud University, Deanship of Scientific Research, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1st ed., 1430 AH.